مجلة العميد
Journal Homepage: https://alameed.alameedcenter.iq/
ISSN: 2227-0345 (Print) ISSN 2311-9152 (Online)

الحياة العلمية في مدينة سورا في العصر العباسي (١٣٢-٦٥٦هـ/٧٤٩-١٢٥٨م)

حميد مجيد عليوي [١]

١- وزارة التربية / مديرية تربية بابل، العراق؛ hmedmg11@gmail.com
ماجستير في التاريخ الاسلامي/ مدرس مساعد

تاريخ الاستلام:
١٤/ ١٠/ ٢٠٢٢
تاريخ القبول:
١٤/ ٢/ ٢٠٢٣
تاريخ النشر:
٣١/ ٣/ ٢٠٢٤

الكلمات المفتاحية:
سورا، اليهود، العلماء ابن طاووس، الحلة.

السنة(١٣)-المجلد (١٣)
العدد (٤٩)
رمضان ١٤٤٥ هـ
آذار ٢٠٢٤م

DOI:
10.55568/amd.v13i49.177-208

ملخص البحث:

إن مدينة سورا من المدن العريقة في بلاد الرافدين ذات أرض خصبة، ومياه وفيرة، مما جعل الزراعة فيها متنوعة من الحبوب والفواكه وغيرها، وانعكس هذا الأمر إيجابياً على الحالة المعيشية لسكانها، منذ القدم، وقد سكنها اليهود بعد السبي البابلي، وكذلك سكنها السريان، والنبط، وبعد الفتح الإسلامي للعراق سكنها المسلمون العرب، وكانت سورا حاضرة من الحواضر العلمية لليهود، وفيها مقر رأس الجالوت، والمرجعية العليا لليهود (الجاؤون)، وفيها كُتب وشُرح وتُرجم أهم كتاب عند اليهود وهو (التلمود البابلي)، وتخرج منها عددٌ كبيرٌ من علماء اليهود، وبقي عطاؤهم وسيادتهم العلمية على جميع يهود العالم حتى القرن الخامس الهجري، ومن جهة اخرى تُعد (سورا) من المراكز العلمية الإسلامية بعد الفتح الاسلامي للعراق، إذ انبثق منها مجموعة من الرواة والعلماء المسلمين، الذين أسهموا في تأسيس مدرسة الحلة الدينية الكبرى، فتكون مدرسة الحلة ورثة العلم من سورا، وإن رجالها هم المؤسسون الحقيقيون لمدرستها.

CC BY NC

Scientific Life of Sura in Abbasid Reign (132-656 Hegira / 749-1258 AD)

Hamid Majid Alywi [1]

1- Ministry of Education/ Directorate of Education Babylon, Iraq;
hmedmg11@gmail.com
MA in Islamic History/ Assistant Lecturer

Received:
14/10/2022
Accepted:
14/2/2023
Published:
31/3/2024

Keywords:
Sora, Jews,
Scholars,
Ibn Tawus, Hilla

Al-Ameed Journal
Year(**13**)-Volume(**13**)
Issue (**49**)
Ramadhan 1445 AH.
March 2024 AD
DOI:
10.55568/amd.v13i49.177-208

CC BY NC

Abstract:

The city of Sora is one of the ancient and famous cities in Mesopotamia. It was a city with fertile land and abundant water; the agricultural condition was reflected positively on the living circumstances of its inhabitants for a long time. The city was inhabited by Jews especially after the Babylonian captivity. After the Islamic conquest of Iraq, it was inhabited by Arab Muslims. The city of Sora was also one of the scientific cities of the Jews as it contained the headquarters of Ras al-Jalut, and the supreme authority for the Jews, In addition, it contains books, explanations, and translation of the most significant book for the Jews, that is, the Babylonian Talmud. A large number of Jewish scholars graduated from it, and their scientific supremacy remained over all the Jews of the world until the fifth century AH. On other hand, the city of Sora was considered as one of the Islamic scientific centers after the Islamic conquest of Iraq. Many of Muslim narrators and scholars who contributed to the establishment of the Great Religious School emerged from it, so the Hilla School has inherited its knowledge from the heritage of the ancient city of Sora.

المقدمة

تعاقبت في العراق العديد من الحضارات ولكل حضارة منجزاتها، ولعل أهم تلك المنجزات هي اختراع الكتابة التي مهدت الطريق لثورة علمية هائلة، فأُنشئت المدارس العلمية وصيغت لها القوانين، وبدأت تتطور تدريجياً، ومن جهة أخرى كان العراق موطناً للعديد من الانبياء ولا سيّما النبي إبراهيم ﷺ، الذي يمثل العامل الديني الذي يُعد من العوامل المهمة في إيجاد الحياة العلمية، فبهذين العاملين، انتعشت الحياة العلمية في العراق، فاصبح قبلةً للعلماء والمتعلمين قبل دخول الإسلام، وبعد انتشاره في العراق أُضيف عامل مهم للحركة العلمية وهو الدين الإسلامي، فازدهرت الحياة العلمية بصورة غير مسبوقة، فنشطت في الكوفة، والبصرة، وبغداد، والنجف، والحلة، أما سورا فالحياة العلمية فيها أقدم من كل هذه المدن، إذ يرجع تأسيسها إلى أوائل القرن الثالث الميلادي، لكنها تحمل صفة دينية (يهودية)، فقد تخرج منها الكثير من علماء اليهود، وكُتب وشُرح وتُرجم فيها التلمود الذي أطلقوا عليه اسم (التلمود البابلي)، وازدهرت هي الاخرى في العهد الإسلامي خصوصاً العباسي، إذ أُضيف لها حركة علمية تحمل صفة إسلامية، وظهر في العصر العباسي أسماء علماء لامعين من المدرستين اليهودية والإسلامية.

ولأهمية هذه المدينة شرعت في التنقيب عما امتازت به عن مثيلاتها من المدن الأخرى ونوع العلوم التي قدمتها لخدمة التراث الإسلامي على الرغم من تعدد الأطياف بها؟ ومدى تأثر التراث اليهودي في الدين الاسلامي، وهل كان موقعها واقتصادها المتميز وتركيبتها السكانية سبباً في تميزها علمياً؟ فضلاً عن بحث الأسباب التي حالت دون أخذ الشهرة الملائمة لمكانتها بين المدن العلمية، وللإجابة عن هذه التساؤلات؟ تناولت موقعها وأهميتها، ومن ثم عرجت إلى صلب الموضوع فقسمته على قسمين: الأول منه تناولت فيه المدرسة اليهودية بوصفها أقدم من ناحية التسلسل التاريخي، والقسم الثاني: المدرسة العلمية الإسلامية فيها، وانتهى البحث بخاتمة تضمنت بعض الاستنتاجات.

موقع سورا الجغرافي واهميتها

ذكر البلدانيون أنها تقع ما بين قصر ابن هبيرة[١] * والكوفة[٢]، وعلى مسيرة نصف يوم من الكوفة[٣]، وقد عدها بعض البلدانيين من توابع بابل قال الحموي: هي موضع بالعراق من أرض بابل، قريبة من الوقف والحلّة المزيديّة[٤]، ومثله قال ابن عبد الحق: وهي مدينة تحت الحلّة[٥]، لكن بعضهم ذكرها من توابع الكوفة، أمثال المقدسي[٦]، فإذا ما جمعنا بين هذه المدن الثلاث –قصر ابن هبيرة الكوفة الحلة – التي ذكرها البلدانيون لتحديد موقع (سورا)، يمكننا رسم موقعها جغرافياً عن طريق الاتجاهات الاربعة فتكون خارطتها اوضح للقارئ، فنقول يحدها من الشمال مدينة الحلة، ومن الشرق قصر ابن هبيرة، ومن الغرب الكوفة، لأن نهر سورا يتجه إليها من مدينة ابن هبيرة وينتهي إلى بطائح الكوفة[٧]، وهي تقع تحت الحلة على حسب قول ابن عبد الحق[٨]، ويبدو أنها لا تبتعد كثيراً عن قصر ابن هبيرة، لأن ابن الفقيه ذكر أنه بُني بالقرب من جسر سورا[٩].

ويحددها البراقي النجفي على خارطة الجغرافية المعاصرة بقوله: " نهر سورا وهو عمود الفرات أوله من القرية المعروفة بالجديدة من قرى العذار، ويكون مجراه ما بين قرية ذي الكفل وبين قرية القاسم بن الامام موسى الكاظم ﷺ، والى قرية القاسم ﷺ أقرب"[١٠]، ولمثل هذا الرأي يذهب القزويني إذ قال: "تعرف سورا اليوم بأرض الجربوعية، وفيها مرقد الإمام القاسم ﷺ، وهي من أعمال الحلة السيفية"[١١].

---

١ البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود. فتوح البلدان، د.ط. (بيروت: دار ومكتبة الهلال، ١٩٨٨م)، ٢٨١.
٢ ابن حوقل، ابي القاسم محمد بن علي. صورة الارض، د.ط. (بيروت: أفست ليدين، ١٩٣٨م)، الجزء الأول ٢٤٣.
٣ الأندلسي، بنيامين بن يونه التطلي. رحلة بنيامين التطلي، ترجمة حداد، عزرا . دراسة وتقديم عبدالله، عبد الرحمن. د.ط. (الامارات – ابو ظبي: المجمع الثقافي، ٢٠٠٢م)، ٣١٤.
٤ الحموي، شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الرومي. معجم البلدان، ط٢ (بيروت: دار صادر، ١٩٩٥م)، الجزء الثالث ٢٧٨.
٥ ابن عبد الحق، عبد المؤمن بن عبد الحق، مراصد الاطلاع، ط١ (بيروت: دار الجيل، ١٤١٢هـ)، الجزء الثاني ٧٥٣.
٦ المقدسي، محمد بن أحمد بن أبي بكر البناء. احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم، ط٢ (بيروت – لبنان: دار صادر، ١٩٩١م)، الجزء الثاني ١١٤.
٧ ابن حوقل، صورة الارض، الجزء الاول ٢٤٣.
٨ ابن عبد الحق، مراصد الاطلاع، الجزء الثاني ٧٥٣.
٩ الهمداني، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن إسحاق. البلدان. تحقيق الهادي، يوسف. ط١ (بيروت: عالم الكتاب، ١٩٩٦م)، ٢١٨.
١٠ البراقي، السيد حسين بن السيد احمد. تاريخ الكوفة. تحقيق ال بحر العلوم، محمد صادق. ط٣ (النجف: المكتبة الحيدرية، ١٩٦٨م)، ١٧٤.
١١ القزويني، محمد مهدي بن الحسن الحسيني. فلك النجاة في أحكام الهداة، د.ط (تبريز، ١٨٨١م)، ٣٣٦.
*ينسب إلى يزيد بن عمر بن هبيرة، والي العراق في عهد مروان بن محمد(١٢٧-١٣٢هـ/ ٧٤٤-٧٥٠هـ)، بناه بالقرب من جسر سورا، أنزله السفّاح لما وليّ واستتمّ تسقيف مقاصير فيه، وزاد في بنائه وسماه الهاشمية، ولم يزل اسم ابن هبيرة عليه فتركه، وبنى حياله مدينة ونزلها أيضا واستتمّ بناء ما كان قد بنى فيها المنصور وزاد فيها، ثم تحول منها إلى بغداد فعمّر بها مدينة السلام

تقع مدينة سورا على أحد الأنهر الرئيسة المتفرعة من نهر الفرات والذي يسمى نهر سورا، الذي يقع على مسافة ٣٠ كيلومتر تقريباً من صدر نهر كوثى[١٢]، وكان هذا النهر والمدينة موضع اهتمام من الدولة الفارسية، إذ يعدّون ماءه من أنزه المياه والارض من أنزه الاراضي[١٣]، وورد ذكره على لسان الإمام الصادق ﷺ عندما ضرب به مثلًا عن بداية الصباح إذ قال: "الصبح هو الذي إذا رأيته كان معترضاً كأنّه بياض نهر سورى"[١٤]، وعلى هذا النهر جسر مشهور يسمى باسم النهر[١٥]، وهو الذي أعطى المدينة أهمية كبيرة على مدى تاريخها، إذ يُعد رابطاً مهماً بين المدن الكبرى، إذ ذكر المؤرخون أنه كان معبرًا للجيوش الإسلامية أيام الفتوحات[١٦]، كذلك زاد من أهميتها الاقتصادية والتجارية، إذ شيدت العمارة وأقيمت الأسواق، وأصبح ممرًا لنقل منتجاتها الزراعية كالفاكهة، وغيرها من البضائع والسلع، غير أنها كانت طريقاً مهما للحج من بغداد إلى الكوفة[١٧]، ومما تقدم نجد أن سورا كانت وعلى مدى الأزمان ذات موقع استراتيجي مهم.

وقد زارها وترجم لها كثير من الرحالة والبلدانيين، ووصفوها بصفات تدل على الرفاه الاقتصادي والارض البهيجة ذات النعم الكثيرة، وانها مقصد للناس، قال ابن حوقل: "وهى مدينة مقتصدة – أي يقصدها الناس- ونهر كثير الماء وليس للفرات شعبة أكبر منه وينتهى إلى سائر سواد الكوفة ويقع الفاضل منه إلى بطائح الكوفة وسورا هذه بين تلك النواحي أكثرها كروما وأشربة"[١٨]، ويصفها الإدريسي قائلًا: "مدينة سورا وهي بناحية الفرات وهي في ذاتها مدينة حسنة متوسطة القدر ذات سور وأسواق وبها عمارة كافية ونخيل وأشجار وبساتين وفواكه جمة وزراعات واسعة ومنها ينصب الفرات إلى سائر سواد الكوفة"[١٩].

١٢ سوسة، أحمد. ملامح من التاريخ القديم ليهود العراق، د.ط. (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠١م)، الجزء الأول ٩٥.
١٣ المقدسي، احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم، الجزء الأول ٩٥.
١٤ الصدوق، ابو جعفر محمد بن علي. من لا يحضره الفقيه، ط٢ (بيروت: مطبعة الاعلمي، ٢٠١٢م)، الجزء الأول ١٨٦.
١٥ الهمداني، البلدان، ٢١٨.
١٦ البلاذري، فتوح البلدان، ٢٥١.
١٧ الادريسي، محمد بن محمد بن عبد الله. نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، ط١ (بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٩)، الجزء الثاني ٦٦٨.
١٨ ابن حوقل، صورة الارض، الجزء الجزء الثاني ٢٤٣.
١٩ الادريسي، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، الجزء الثاني ٦٦٨.

تميزت سورا بأجود أنواع الفواكه كالعنب والرمان، كانت فاكهة الرمان فيها من أجود الأنواع حتى مدحه الإمام الصادق ﷺ قال: لو أني عندكم لأتيت الفرات كل يوم فاغتسلت، وأكلت من رمان سوراء في كل يوم رمانة[٢٠]، وعن الإمام الصادق ﷺ قال: "من أكل رمانة أنارت قلبه، ومن أنار قلبه فإن الشيطان بعيد منه، فقلت: أي رمان ؟ فقال: سورانيكم هذا"، وفي رواية أخرى عنه ﷺ قال: "لو كنت بالعراق لأكلت كل يوم رمانة سورانيّة، واغتمست في الفرات غمسة"[٢١]، واشتهر فيها نبات طيب الرائحة يسمى (سُنبل العصافير) والريحان الهندي[٢٢]، ونظراً لما تتمتع به من مؤهلات اقتصادية كان أئمة أهل البيت ﷺ يحثون على السكن والعمل فيها[٢٣].

كذلك تمثل هذه المدينة أهمية كبرى لليهود إذ إن فيها عدداً كبيراً من القبور المقدسة عندهم أمثال قبور رؤساء الجالوت من آل الملك داود ورؤساء مدرسة سورا، الذين عاشوا في المدينة[٢٤].

تسميتها

جاءت تسمية (سورا) نسبةً إلى اسم النهر الذي يمر فيها المسمى (سورا)، ومن اللافت للنظر سؤال يطرح: لماذا أخذت مدينة (سورا) اسم النهر دون غيرها من المدن التي يمر بها، ولعل الجواب هنا: أن هذه المدينة إمّا أن تكون أكبر المدن وإمّا تكون أُولى المدن التي يدخلها هذا النهر من خروجه من شاطئ الفرات، بدليل قول سوسة: إنها تقع على صدر نهر سورا أي في بدايته[٢٥]، وفي هذا الأمر مؤشر على عراقة هذه المدينة على من سواها من المدن المجاورة لها، وعلى ما يبدو فإنّ هذه المدينة كانت مأهولة بالسكان قبل شق نهر سورا؛ لأنّ الأخبار تشير إلى أنّ شقه في اواخر عهد ملوك الطوائف[٢٦]، ووجود اليهود فيها يرجع إلى أبعد من ذلك كما سيأتي؛ والتساؤل الثاني هو أصل تسمية النهر وقد أجبنا على هذا

٢٠ المجلسي، محمد باقر. بحار الأنوار، ط٢ (بيروت: مؤسسة الوفاء، ١٩٨٣م)، الجزء الثالث والستون ٤٥٠.
٢١ العاملي، محمد بن الحسن الحر. وسائل الشيعة، ط١ (بيروت: مطبعة الاميرة، ٢٠١٠م)، الجزء التاسع ٧٩.
٢٢ الزبيدي، محب الدين. تاج العروس تحقيق شيري، علي. د.ط. (بيروت: دار الفكر، ١٩٩٤م)، الجزء الاول ٧١٩١.
٢٣ المجلسي، بحار الأنوار، الجزء الخمسون ٢٧٨.
٢٤ الأندلسي، رحلة بنيامين التطلي، ٣١٥.
٢٥ سوسة، احمد، ملامح من تاريخ القديم ليهود العراق، ط٢ (بيروت، ٢٠٠١م)، ١٨٨.
٢٦ الكعبي، حميد مجيد. شريك الامامة، ط٢ (الحلة: دار الفرات للثقافة والاعلام، ٢٠١٦م)، ١١٠.

التساؤل في كتابنا (شريك الامامة) أنه سمي على اسم سورا بنت الملك أردوان[٢٧] * وهو آخر ملك من ملوك الطوائف، وهي نفسها أم سابور بن أردشير[٢٨] ** من ملوك الساسانيين[٢٩].

وقد ذكر التطيلي اسماً آخر لها هو (مثامحسية)، وأشار إلى وجود هذا الاسم في التلمود اليهودي[٣٠]، إلا إن أحمد سوسة وهو من المتأخرين يشير إلى أن مثامحسية هي مدينة يهودية تقع في الضفة اليمنى من نهر سورا بما يقابل مدينة سورا التي تقع على الضفة اليسرى[٣١].

التركيبة السكانية في سورا

تنوع سكان المدينة من مزيج قومي وديني، فنشأ فيها جماعات كثيرة من اليهود، ويبدو أن وجود اليهود في هذه المدينة يرجع إلى السبي البابلي في عهد نبوخذ نصر الثاني (٦٠٥-٦٦٢ ق. م)، الذي قضى على مملكة يهوذا بحملتين الاولى سنة ٥٩٧ ق. م والثانية ٥٨٦ ق.م، وفي كلتا الحملتين جلب يهود أورشليم سبايا، مع السماح لهم بحمل ممتلكاتهم من مواشٍ وغيرها، وجاءوا بهم إلى مدينة بابل واسكنوهم بجوار مدنهم وقراهم، وسمحوا لهم بالقيام بطقوسهم وتعاليمهم الدينية[٣٢]، وعندما استولى الفرس على العراق، منحوا الجالية اليهودية فيه نوعا من الحكم الذاتي، فصار رأس الجالوت[٣٣]***، يتمتع بالسلطة الواسعة على أبناء ملته، فقد أصبح من واجبه الإشراف على أمور طائفته وسير إدارتها والأخذ بما يؤول إلى إصلاحها وصلاحها، وتعيين قضاتها ومراقبة استتباب العدل والانتظام في محاكمها، وتعيين مقدار الرسوم والضرائب الواجبة على الأفراد وجبايتها باسم الحكومة، وضمان تنفيذ القوانين

٢٧ الطبري، محمد بن جرير. تاريخ الطبري، ط١ (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٧هـ)، الجزء الأول ٣٤٢.
٢٨ الطبري، تاريخ الطبري، الجزء الأول ٣٩٣.
٢٩ الكعبي، شريك الامامة١١٠.
٣٠ الأندلسي، رحلة بنيامين التطلي٣١٤.
٣١ احمد، ملامح من تاريخ القديم ليهود العراق١٨٨.
٣٢ سوسة، ملامح من التاريخ القديم ليهود العراق١٢٤_١٢٥.
٣٣ المسيري، عبد الوهاب. موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ط١ (مصر: دار الشرق، ١٩٩٩م)، الجزء الرابع ٦١.

* وهو أردوان الأصغر الاشغاني وهو آخر ملوك الطوائف الذين حكموا اقليم بابل من بعد الاسكندر المقدوني، حكم ١٣ سنة وقتله اردشير أول ملك من ملوك الدولة الساسانية.

**سابور أدرشير بن بابك شاه ملك خير بن ساسان الأصغر، وامه سورا بنت اردوان، قيل كان اردشير عزم على ان لا يبقي من ملوك الطوائف أحداً من الرجال والنساء، فلما قتل كل من في القصر بقيت جارية جميلة تسترت بانها من الجواري، فاستخلصها لنفسه، ولما حملت أبلغته انها بنت اردوان، فنفر منها وعزم على قتلها فاعطاها الى شيخ كبير يقتلها، ولما علم الشيخ أنها حبلى، لم يقتلها وكتم أمرها حتى ولدت سابور.

***رأس الجالوت ترجمة عربية للعبارة الآرامية (ريشي جالوتا)، وهي بالعبرية (روش جولاه) ، وتعني حرفياً (رئيس المنفى)، وهو لقب أمير الجماعة اليهودية في بلاد الرافدين قبل الإسلام وبعده.

التي تصدرها الدولة، وتحسين العلاقات بين الجالية اليهودية[٣٤]، ويبدو انهم كانوا الأغلبية في هذه المدينة حتى القرن الرابع الهجري[٣٥].

لم يكن اليهود هم العنصر الوحيد في سورا قبل الإسلام، لكنهم يبدو من أوائل من سكنها، وقد شاركهم فيها المسيح بعد ظهور هذا الدين وانتشاره، ومنهم السريان الذين على ما يبدو انهم كانوا من الكثرة فيها مما جعل الحموي ينسب المدينة اليهم، بقوله: "سورا... وهي مدينة السريانيين"[٣٦]، كما أن هناك مؤشرات تشير إلى وجود الاقباط كشركاء فيها[٣٧]، أما عند انتشار الإسلام في العراق بعد فتحه، صارت من المدن الإسلامية المهمة، وسكنها عدد كبير من العلويين بحيث من كثرتهم فيها جعلوا لهم نقيباً سمي بنقيب العلويين[٣٨ ٣٩]، لكنها ظلت تحمل طابع التنوع الديني فيها في ظل الدولة الإسلامية وبقي هذا التنوع حتى عصور متأخرة من الدولة العباسية[٤٠].

الحياة العلمية في مدينة سورا

أن التنوع السكاني بما يحمله من تنوع في الاديان في مدينة سورا، انعكس على الحياة العلمية فيها، لذلك حملت صفتين علميتين دينيتين، هما اليهودية وهي الأقدم، والإسلامية جاءت بعد الفتح الاسلامي.

أولاً: الحياة العلمية اليهودية في سورا في العصر العباسي (١٣٢-٦٥٦هـ/ ٧٤٩- ١٢٥٨م)

اشتهرت بعض المدن العراقية بعد السبي البابلي بعدد من المدارس الفقهيّة اليهوديّة، التي أسَّسها علماء اليهود واحبارهم، في مدينة بابل وتوابعها، وهي المدن التي كانت ذات أغلبية يهودية، وكانت تُسمَّى هذه المدارس باللغة العبريّة (مثيبا)[٤١].

٣٤ الأندلسي، رحلة بنيامين التطلي. ٣٨٤.

٣٥ القفطي، جمال الدين أبو الحسن. إخبار العلماء بأخبار الحكماء، تحقيق؛ براهيم شمس الدين، ط١ (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٥م)، ١٥١.

٣٦ الحموي، معجم البلدان، الجزء الثالث ٢٧٨.

٣٧ ابن حبيب البغدادي، محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو. المنمق في أخبار قريش، تحقيق فاروق، خورشيد أحمد ط١ (بيروت: عالم الكتب، ١٩٨٥م)، ٤٠٢.

٣٨ المجلسي، بحار الأنوار، ١٩٨٣، الجزء ١٠٤/ ٤٤.

٣٩ السوداني، رباب جبار طاهر. "نقابة الطالبيين في العصر العباسي ٢٥١-٦٥٦هـ/ ٨٦٥-١٢٥٨م،" مجلة اداب البصرة، العدد٣٨. (٢٠٠٥).٩٩.

٤٠ سوسة، ملامح من تاريخ القديم ليهود العراق١٨٨.

٤١ سوسة، ١٨٣.

لقد مرت المدارس والاكاديميات اليهودية في العراق بثلاثة أدوار، في مدة امتدت إلى أكثر من ٨٠٠ عام، شمل الدور الأول منها على المدارس التي أنشأها التنّائيم المتفقهون، وهؤلاء هاجروا إلى بابل؛ بسبب المضايقات التي تعرضوا لها من الرومان في فلسطين، وعرقلة أعمالهم التدريسيّة، وكانت أول مدرسة تأسست في هذا الدور هي مدرسة (نهر بيكود) التنّائيّة الذي اسسها الراب حنينا حوالي عام ١١٠م، وهو الذي قام بتنظيم التقويم العبري هناك سنة ١٤٥م[٤٢]، أما الدور الثاني وهو أغنى الأدوار الثلاثة، إذ اشتمل على كُبريات المدارس الدينية التي أُنشئت في العراق، ومنها (مدرسة سورا)، وتعاون علماء هذه المرحلة على وضع التلمود البابلي[٤٣] *، وعملوا على تطبيق نصوصه على الطائفة اليهوديّة في العراق، أما الدور الثالث فقد بدأ بتسنم المقتفي لأمر الله (٥٣٠- ٥٥٥هـ/ ١١٣٦ - ١١٦٠م) حكم الدولة العباسية، وينتهي بدخول المغول مدينة بغداد سنة ٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م، وعبر هذه المدة أُنشئت مدارس بغداد، وأُعيدت فيها مكانة رأس الجالوت إلى سابق ما كانت عليه[٤٤].

مدرسة سورا

كانت مدرسة سورا من المدارس الكبرى في العراق وهي أعلى مقاماً من مدرسة فومبديثة[٤٥]، وكان لرئيسها حقّ الأفضليّة في المرتبة الدينيّة، وفي انتخاب رأس الجالوت[٤٦]، وكانت في سالف عهدها مقراً لرأس الجالوت قبل أن ينتقل إلى بغداد[٤٧]، وقد أنجبت مجموعة من العلماء والأحبار، وكانت فتاواهم ذات اهتمام عند الجاليات اليهوديّة في الشرق والغرب، ومن رؤسائها المعروفين، الذين تولوا شؤونها وإدارة أمورها، ودعائم جامعتها الراب أبا أريخا(ت: ٢٤٧م) سنة ٢١٩م، فصار فيها أكثر من ألف تلميذ، ينفق على عدد منهم مبالغ من ثروته الخاصّة، فذاع صيتها ونالت شأناً كبيراً في اللغة العبرية

٤٢ سوسة، ملامح من التاريخ القديم ليهود العراق١٨٣.
٤٣ المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، الجزء الخامس ١٣٥.
٤٤ سوسة، ملامح من التاريخ القديم ليهود العراق١٨٤.
٤٥ الأندلسي، رحلة بنيامين التطلي، ٣٨٦.
٤٦ اسحق، رفائيل بابو. المدارس قبل الاسلام، ط١ (لندن: دار الوراق، ٢٠٠٦م)، ١٦٩.
٤٧ سوسة، ملامح من التاريخ القديم ليهود العراق١٨٤.
* التلمود كلمة مشتقة من الجذر العبري (لامد) الذي يعني الدراسة والتعلم كما في عبارة "تلمود توراه" ، أي "دراسة الشريعة" . ويعود كل من كلمة "تلمود" العبرية وكلمة "تلميذ" العربية إلى أصل سامي واحد. والتلمود من أهم الكتب الدينية عند اليهود، وهو الثمرة الأساسية للشريعة الشفوية، أي تفسير الحاخامات للشريعة المكتوبة (التوراة).

واضحى رؤساؤها حيناً من الدهر مرجع الأمة اليهودية في التفاسير الدينية، والمعاملات الدنيوية خصوصاً في عهد الأساتذة الذين شرحوا التلمود[٤٨].

ومن أبرز مساهماتها العلمية إخراج التلمود البابلي، مع المدارس اليهودية الاخرى، وهو مجموعة الشروح العراقية، والذي تعدّه المصادر اليهودية خاتم أسفار التلمود البابلي[٤٩ ،٥٠]، لذلك يرى أساتذة تاريخ اليهودية أن تَبلور اليهودية على شكل بنية فكر ديني واضح المعالم قد بدأ ونضج في بابل، وبلغ أقصى ازدهار له فيها، وتراكم منه الجزء الأكبر والأهم في التراث اليهودي الذي سيطر على الحياة والفكر اليهوديين حتى اليوم، فإن كثيراً من المفكرين اليهود يرون أن اليهودية بدأت كدين، بالمعنى الكامل للكلمة، في المهجر البابلي[٥١].

وبقيت مستمرة في عطائها العلمي ما يقارب من تسعة قرون[٥٢]، وكانت تتعرض بين الحين والآخر لمضايقات من قبل الحكام والسلاطين تصل إلى حد إغلاق المدرسة وهجرة علمائها[٥٣]، وقد أصاب اليهود في أواخر أيام الدولة الساسانية اضطهاد شديد، من جراء تعصب أتباع مزدك، حتى قتل رأس الجالوت سنة ٥٢١م، وتوقف التدريس فيها، وكان هذا الاضطهاد دافعاً لليهود باستقبال الجيوش الإسلامية التي فتحت العراق، فاصبحوا تحت ظل الدولة الإسلامية التي منحتهم الحرية الدينية، ولم يعودوا ملزمين بأكثر من دفع جزية إلى بيت مال المسلمين، واستمر حالهم في العهد الراشدي (١١- ٤١هـ/ ٦٣٢-٦٦١م)، وأيام الدولة الأموية (٤١- ١٣٢هـ/ ٦٦١- ٧٤٩هـ)[٥٤]، ولما بدأ عهد اسلامي جديد تمثل بالدولة العباسية، وصارت بغداد عاصمة هذه الدولة، كان أثرها ايجابياً على اليهود فادركوا عزا ورغداً في العيش خصوصاً في العصر العباسي الأول إذ انتقل رأس الجالوت إلى بغداد ليكون قريباً من قصر الخلافة، فانعكس هذا على ازدهار مدرسة سورا فظلت توجه اليهود

٤٨ اسحق، المدارس قبل الاسلام١٦٩.
٤٩ الأندلسي، رحلة بنيامين التطلي.٣٨٦.
٥٠ سوسة، ملامح من التاريخ القديم ليهود العراق١٨٦.
٥١ المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ١٩٠.
٥٢ سوسة، أحمد. تاريخ حضارة وادي الرافدين، د.ط. (بغداد: دار الحرية للطباعة، ١٩٨٦م)، الجزء الثاني ٣٨٤.
٥٣ جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ط٤ (دار الساقي، ٢٠٠١م)، الجزء الخامس ١٧٥.
٥٤ الأندلسي، رحلة بنيامين التطلي، ٣٨٧.

في أمورهم الدينية[٥٥]، إن هذه الحرية ورغد العيش الذي حصل عليها اليهود؛ دليل واضح على سماحة وديمقراطية الإسلام، وقد شهد بهذا الأمر الكاتب الفرنسي اليهودي (أندريه شوراقي) وهو يتحدث عن الفكر اليهودي في ظل الدولة الإسلامية قائلاً: ان الدولة الإسلامية كانت دائما بعيدة عن التعصب الديني والعنصري، طالما كانت قوية مالكة لزمام أمورها، آخذة بأسباب حضارتها ولا يظهر فيها التعصب والتشنج إلا مع الخوف على كيانها بعكس الامم الاخرى في الشرق والغرب والفرس واليونان والرومان وطغاة الاوروبيين في العصور الوسطى المسيحية، وقياصرة الروس في العصر الحديث، وزعماء الشيوعية من بعدهم الالمان في ذروة القوة النازية وكذلك في ايطاليا تحت حكم موسوليني[٥٦].

كان الهدف من التربية والتعليم عند يهود بابل هو تعريف أعضاء الجماعة بالشريعة وبتطبيقاتها على أوجه الحياة المختلفة، فكانت مكانة الفرد تُقيم بمدى معرفته بالشريعة نظراً لما تعطيه من سلطة دينية ومدنية، لذلك كان على الأغلبية العظمى من الأطفال الذكور أن يذهبوا إلى المدرسة لتعلم مبادئ الدين وشرائعه، وعادة ما تكون هذه المدرسة في المعبد نفسه، أو في مبنى مُلحق به، كما كان بعض الآباء يفضل إحضار معلم خاص إلى منزله ليتولى تعليم أبنائه، وهي المرحلة الأولى للتربية والتعليم[٥٧]، وتقود هذه المرحلة إلى المرحلة المتوسطة وهي أكثر تعمقاً في الدراسات الدينية، فكان معظم الأطفال في دراستهم عند المرحلة الأولى، باستثناء قلة تستمر في المرحلة المتوسطة، وبعد ان ينتهي الطالب من هذه المرحلة، ينتقل إلى مرحلة عليا يدرس فيها التلمود، ولم تكن الامتحانات تُعقَد إلا حين يصل الطالب إلى مستوى معلم شريعة يعتدُّ به، ولكن لمجرد متابعة النقاش الدائر، كان على الطالب أن يكون ملماً بكلٍّ من أسفار موسى الخمسة وأقوال الحاخامات، وكان هناك عدد كبير بين الطلاب من أولاد الحاخامات وعلماء الحلقة إذ كان الأب يترك مركزه لابنه أو لأحد أقاربه ممن يعتقد في كفاءتهم[٥٨].

---

٥٥ الأندلسي، ٣٨٨.
٥٦ الأندلسي، ٣٨٧.
٥٧ ظاظا، حسن. "اليهود في ظل الاسلام،" مجلة الفصيل، العدد. ٢١٥ (١٩٩٤): ٢٢.
٥٨ المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، الجزء الثالث ٤٨٦.

أما حلقات التلمود فهي عبارة عن تجمع لرجال الدين يتدارسون فيها النصوص والتراث الديني اليهودي ذا الطبيعة المزدوجة علماً وشريعة، كما كانوا يجيبون عن الأسئلة الدينية والفقهية ويُصدرون الفتاوى ويقضون بين الناس، وكان لكل حلقة علماؤها ومريدوها، فكان بعض الطلاب يحضرون إلى هذه الحلقات للدراسة تحت إشراف رؤسائها، ومن ثم أصبح لهذه الحلقات وظيفة تعليمية، ولم تكن هناك شروط للالتحاق بهذه الحلقات فبإمكان أي شخص الالتحاق بها[٥٩]، وبما ان مدرسة سورا من أعظم المدارس اليهودية، وفيها مرجعية اليهود الذين يديرون حلقتها[٦٠]، صارت مقصداً لكل الدارسين اليهود، فكان يحضرها دارسون من شمال أفريقيا وإيطاليا وغيرها من البلاد التي وُجدت فيها جماعات يهودية، وكان رئيس الحلقة أو المدرسة الذي هو بمثابة المرجع الأعلى يسمى (جاءون)، وتعني: (الأفخم، أو المعظم)، وتقابلها في العربية (فقيه أو إمام)[٦١]، وأطلق هذا المصطلح في الفترة الإسلامية[٦٢]، وكان قبل ذلك يطلق عليه (رأس المثبتا)[٦٣]، ويُعد الجاءون الرئيس الروحي ليهود العالم، لذلك لم تكن من مهامه ادارة الشؤون العلمية فقط[٦٤]، بل كان له حق الافضلية في انتخاب رأس الجالوت[٦٥]، وكان ينظر في جميع القضايا العلمية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية وغيرها، لذلك يرى اليهود أن الجاءونين، هم خلفاء أعضاء السنهدرين[٦٦] *، وقد كان حوالي سبعين من الفقهاء يجتمعون في مكان خاص، ويترأسهم جاءون سورا، فيتدارسون القضايا المطروحة ويناقشونها، ويصدرون بشأنها الفتاوى، وقد كان يحضر الاجتماعات فقهاء ليسوا أعضاء في الحلقات التلمودية، وكذا بعض الأفراد من غير رجال الدين[٦٧]، و هناك علاقات

٥٩ المسيري، الجزء الثالث ٤٨٥.
٦٠ سوسة، ملامح من التاريخ القديم ليهود العراق، ١٦٩.
٦١ المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، الجزء الثالث ٤٨٥.
٦٢ ظاظا، "اليهود في ظل الاسلام،" ٢٢.
٦٣ المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، الجزء الثاني ٣٠٢.
٦٤ المسيري، الجزء الخامس ١٥٥.
٦٥ سوسة، ملامح من التاريخ القديم ليهود العراق، الجزء الخامس ١٥٥.
٦٦ المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، الجزء الرابع ٦٣_٦٤.
٦٧ المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، الجزء الخامس ١٥٥.

*السنهدرين كلمة عبرية وتعني المجلس، وقد كان هذا الاسم يُطلق على الهيئة القضائية العليا المختصة بالنظر في القضايا السياسية والجنائية والدينية المهمة في المناطق التي كان يعيش فيها اليهود في فلسطين، وكذلك تشريع القوانين الخاصة بالعبادات ومحاكمة من ينتهك هذه القوانين، والإشراف على الاحتفالات الكهنوتية في المعبد، وله الرأي النهائي في تفسير القوانين وإصدارها. وقد كانت أحكامه تَصدُر بموافقة أغلبية الأعضاء.

تربط الجاءونيين بكبار تجار اليهود، حتى أنهم يعقدون حلفاً ضد رأس الجالوت في بعض الاحيان، فكانت طبقة التجار تتحد معهم باعتبارهم نخبة تستند إلى المال والثقافة المكتسبَين، على عكس رأس الجالوت الذي كان يستند منصبه إلى الميراث وهذا الاتحاد بين الجاءونين والتجار جعل من رأس الجالوت ان يخضع لهم، فكانوا يتدخلون حتى في تعينه، حتى أصبح لقباً شرفياً، ثم اندمج منصب رأس الجالوت مع منصب رئيس الحلقة[٦٨].

لقد برز الكثير من علماء اليهود في سورا منذ تأسيسها وحتى اغلاقها، وكان من ابرزهم في العصر العباسي (سعديا جاؤون) (ت: ٣٣٠هـ/ ٩٤١)، وهو سعيد بن يوسف الفيومي، الذي ولد في الفيوم بمصر، صار رئيساً لمدرسة سورا عام ٣١٦هـ/ ٩٢٨ م، وهو أول رئيس عليها من غير العراقيين، إذ المعروف بأن رؤساء المدرستين العراقيتين كانوا دائماً من أهل العراق ، وهو أول شخصية عبرية مهمة تكتب على نطاق واسع بالعربية، ويعد مؤسس الأدب العربي اليهودي[٦٩]، وله كثير من المؤلفات منها: كتاب المبادئ، وكتاب الشرائع، وكتاب تفسير أشعيا، وتفسير التوراة نسقا بلا شروح، وتفسير أحكام داود، وتفسير النكت وهو تفسير زبور داود ﷺ، وتفسير السفر الثالث من النصف الآخر من التوراة وهو مشروح، وتفسير كتاب أيوب، وكتاب إقامة الصلوات والشرائع، وكتاب الأمثال وهو عشر مقالات، وكتاب العبور وهو التاريخ[٧٠].

ازدهرت مدرسة سورا في عهده، وقاد نهضة فكرية إصلاحية، إذ تأثر في الفكر الإسلامي خصوصاً المعتزلي والشيعي، إذ ألف باللغة العربية (كتاب الأمانات والاعتقادات)، ثم تُرجم إلى العبرية، وهو كتاب يهدف إلى الرد على القرّائين، وجعل العقيدة اليهودية مقبولة لليهود المتعلمين من خلال تقديم تفسير عقلاني لها، فاتبع في مؤلفه هذا أسلوب المتكلمين الإسلاميين ومنهجهم[٧١]، ويتضح تأثير الفكر الإسلامي عليه بقبوله خمسة مبادئ عُرفت بـ(الأصول): (التوحيد، العدل، الوعد والوعيد، والمنزلة بين المنزلين، والأمر بالمعروف

٦٨ المسيري، الجزء الثالث ٤٩٤.
٦٩ ظاظا، "اليهود في ظل الاسلام،" ٢٢.
٧٠ محمد بن إسحاق ابن نديم، الفهرست، د.ط. (بيروت: دار المعرفة، ١٩٧٨)، ٣٤.
٧١ ظاظا، "اليهود في ظل الاسلام،" ٢٢.

والنهي عن المنكر) وقد أكد سعيد بن يوسف أن الإيمان بعقيدة موسى لا يستند إلى الإيمان بالمعجزات التي أتى بها، وإنما يستند إلى الإيمان بالقيمة الأخلاقية الذاتية لهذه العقيدة، وقسَّم وصايا اليهود إلى: وصايا أخلاقية، وأخرى احتفالية امتزجت معاً، الأمر الذي يعطي، في تصوُّره مزية تنفرد بها تجربة اليهود الدينية[٧٢]، وبسبب هذه الحياة الاصلاحية التي قام بها سعيد، نشبت معركة بينه وبين رأس الجالوت، فاتهمه الاخير بمخالفة الشريعة اليهودية تملقاً للمسلمين، فتجمهر عوام اليهود أمام داره، ورجموها بالحجارة، ونادوا بسقوطه، فاستقال من منصبه، وبقي في بيته بضع سنين يترجم أسفار (العهد القديم) من العبرية إلى العربية، ويضع عليها شرحا مختصرا وآخر مطولا باللغة العربية[٧٣].

لم يكن سعيد الفيومي أول من تأثر بالفكر الإسلامي، ففي عهد ابي جعفر الدوانيقي (١٣٦-١٥٨هـ/ ٧٥٤-٧٧٥م)، تأثر مجموعة من فقهاء اليهود بالفكر المعتزلي فصاروا ينتقدون تعاليم الرّابيّين ويتحفزون للخروج على أحكام التلمود وقيوده، وكان على رأس هذه الحياة الفكرية الجديدة، عنان بن داود (ت: حدود٧٩٠/ ٨٠٠ م)، وصاروا يعرفون بالقرائين أو بني المقرأ إشارة إلى تمسكهم بالمعنى الحرفي للتوراة ورفضهم ما عداها من كتب التشريع الإسرائيلي وتمييزاً لهم عن اليهود الربانيين، الذين يتبعون تعاليم التلمود في شرح وتفسير أحكام التوراة[٧٤].

نهاية مدرسة سورا اليهودية

لقد دب الضعف في مدرسة سورا منذ عهد المتوكل (٢٣٢-٢٤٧هـ/ ٨٤٧-٨٦٢م)، الذي أغلظ معاملة أهل الذمة، كما حدثت مشاكل وفتن بين اليهود أنفسهم في تعين راس الجالوت بعدما ألغي نظام الوراثة في تعيينه، فضلاً عن ذلك تأثروا في الانحطاط الذي عانته الدولة العباسية من تدخل الأمراء والمتغلبين، فلحق باليهود ما لحق بسائر سكان البلاد من تخاذل وتقهقر، فصارت موارد مدارسهم الكبرى تتضاءل يوما بعد آخر[٧٥]، كذلك تحكم النخبة

٧٢ المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، الجزء الخامس ١٥٦.
٧٣ ظاظا، "اليهود في ظل الاسلام،" ٢٢.
٧٤ الأندلسي، رحلة بنيامين التطلي٣٧٨.
٧٥ الأندلسي، ٣٨٨.

التجارية وعلاقاتهم برؤساء المدرسة كان من عوامل ضعفها[٧٦]، فضلًا عن منافسة مدرسة فلسطين التي حاولت أن تتسيد يهود العالم، إذ أعلنت عام ٣٠٩هـ/ ٩٢١م، أن التقويم اليهودي الذي تصدره حلقات العراق خاطئ، وهو محاولة لتأكيد أهمية المدرسة الفلسطينية مقابل مدرسة سورا، ومن هنا، فقد أصدر الحاخام هارون تقويماً فلسطينياً، الأمر الذي أدَّى إلى انقسام الجماعات اليهودية، فكان الاحتفال بالأعياد يتم في أيام مختلفة[٧٧]، زد على ذلك انقسام اليهود إلى مذاهب وطوائف، والنزاع الذي جرى بين تلك المذاهب خصوصاً بين القرآءين والرابيين[٧٨]، واخيراً انتشار الإسلام وازدهار الحضارة الإسلامية بكل معارفها بوتيرة سريعة، الأمر الذي أدَّى بالكثير من اليهود إلى اعتناق الدين الإسلامي، أو الشك في دينهم[٧٩]، فهذه الاسباب مجتمعةً أدت إلى ضعف مدرسة سورا ومن ثم إغلاقها في عهد القادر بأمر الله (٣٨١-٤٢٢هـ/ ٩٩١-١٠٣١م)، فانتقل المركز اللاهوتي اليهودي إلى الأندلس[٨٠]، لينتهي تراث علمي هائل استمر ما يقارب التسعة قرون.

ثانياً: الحياة العلمية الإسلامية في سورا في العصر العباسي (١٣٢-٦٥٦هـ/ ٧٤٩- ١٢٥٨م)

إن الحياة العلمية في سورا هي أقدم من الحلة الفيحاء، باعتبار أن مدينة الحلة أسست سنة ٤٩٥هـ/ ١١٠١هـ[٨١]، في حين ان الشيخ الكليني (ت: ٣٢٩هـ/ ٩٤٠م)، قصد سورا واخذ من شيوخها[٨٢]، وهذا مؤشر على سبقها للحركة العلمية في الحلة بأكثر من قرنين من الزمن، وبقي عطاؤها مستمراً حتى ساهم علماؤها في تأسيس المدرسة العلمية في الحلة[٨٣]، و أنتجت سورا كوكبة من العلماء والمفكرين والادباء كما سيمر علينا في البحث إن شاء الله، لكن وعلى الرغم من وجود هذه الكوكبة من العلماء الذين يحملون اسمها، لم تلقَ الشهرة الملائمة لمكانتها العلمية، ولم يسلط عليها الضوء، لذلك قال الدكتور حسن الحكيم: سورا تحتاج

٧٦ المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، الجزء الثالث ٤٩٤.
٧٧ المسيري، الجزء الخامس ١٥٦.
٧٨ الأندلسي، رحلة بنيامين التطلي٣٨٠.
٧٩ المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، الجزء الخامس ١٥٦.
٨٠ سوسة، ملامح من التاريخ القديم ليهود العراق١٦٩.
٨١ كمال الدين، هادي حمد. فقهاء الفيحاء، د.ط. (بغداد: مطبعة العارف، ١٩٦٢م)، ١٦.
٨٢ العميدي، ثامر هاشم حبيب. دفاع عن الكافي، ط١ (مركز الغدير للدراسات، د.ت.) الجزء الأول ٣٧.
٨٣ الخفاجي، ثامر كاظم. المشاهير من اعلام الحلة الفيحاء الى القرن العاشر الهجري، ط١ (قم: مطبعة سارة، د.ت) ١٦.

إلى وقفة كبيرة للكشف عن تاريخها العلمي، ومعرفة مدى ارتباطها بمدرسة الحلة الفيحاء والنجف الاشرف، وباقي مدن العراق الأخرى، وما انجبت من أعلام الفكر الإسلامي[٨٤]، وفي هذا البحث سننقب عن بعض من ذلك.

هناك عاملان رئيسان كان لهما أثر في ارساء الحياة العلمية في مدينة سورا هما:

١ــ هجرة العلويين اليها، فقد ذكر ابن طباطبا: أن مجموعة من العلويين انتقلوا من الكوفة إلى سورا واتخذوها وطناً، وقد ذكر منهم ثلاث مجموعات، أولهم أولاد وأحفاد الحسن المثنى بن الإمام الحسن بن علي ﷺ، وهؤلاء يطلق عليهم بـ (الحسنيين) لأنهم يرجعون إلى الإمام الحسن بن علي ﷺ (ت:٤٩هـ/ ٦٦٩م) نسباً، وثانياً: الحسينيون، الذين يرجع نسبهم إلى الإمام الحسين بن علي ﷺ (ت: ٦١هـ/ ٦٨٠م)، وذكر منهم أحفاد الإمام محمد الباقر بن الإمام علي السجاد ﷺ (ت: ١١٤هـ/ ٧٣٢م)، وأبناء وأحفاد الإمام موسى بن جعفر ﷺ (ت: ١٨٣هـ/ ٧٩٩م)[٨٥]، ومن أبرزهم القاسم بن الإمام موسى بن جعفر ﷺ الذي تخفى ومات فيها أواخر القرن الثاني الهجري[٨٦]، والثالثة: أحفاد العباس بن الإمام علي ﷺ[٨٧].

أسهم وجود العلويين فيها بإرساء قواعد العلم، خصوصاً أسرة آل طاووس، هذه الأسرة التي سكنت في سورا على ما يبدو في منتصف القرن الثاني الهجري، إذ ذكر أبو الفرج الاصفهاني أن أبا جعفر الدوانيقي، جلب مجموعة من أبناء الحسن بن الحسن المجتبى ﷺ، وكان من جملتهم سليمان بن داود بن الحسن، وهو جد أسرة (آل طاووس)، فسجنهم جميعاً في الهاشمية[٨٨]*، فقتل سبعة منهم وأطلق الباقين بعد القضاء على حركة محمد النفس الزكية وأخيه ابراهيم ولدي عبد الله بن الحسن سنة ١٤٥هـ/ ٧٦٢م[٨٩]، لذلك يبدو أن هذه المدينة قد استطابت لهم فبقوا فيها،

٨٤ الحكيم، حسن عيسى . مدرسة الحلة العلمية ودورها في حركة التأصيل المعرفي، د.ط. (النجف: مركز الهدى للدراسات الحوزوية، ٢٠٠٨م)، ١٨.

٨٥ ابن طباطبا، ابو اسماعيل ابراهيم بن ناصر. متنقلة الطالبيين. تحقيق الخرسان، محمد مهدي حسن ط١ (قم: انتشارات المكتبة الحيدرية، ١٣٧٧هـ)، ١٧٥_١٧٦.

٨٦ الكعبي، شريك الامامة٩٧.

٨٧ ابن طباطبا، متنقلة الطالبيين١٧٦.

٨٨ الحموي، معجم البلدان، الجزء الخامس ٣٨٩.

٨٩ الأصبهاني، أبو الفرج. مقاتل الطالبيين، تحقيق صقر، أحمد. ط١ (بيروت: دار المعرفة، د.ت) ١٧٤.

*مدينة بناها السفّاح بالكوفة، بالقرب من قصر ابن هبيرة ونزلها، ثم اختار نزول الأنبار فبنى مدينتها المعروفة فلما توفي دفن بها، واستخلف المنصور فنزلها أيضا واستتمّ بناء كان بقي فيها وزاد فيها على ما أراد ثم تحوّل عنها فبنى مدينة بغداد.

وثمة احتمال آخر أن ابا جعفر الدوانيقي هو ابقاهم فيها قسراً، لأن أغلب سكانها من اليهود في ذلك الوقت، فاراد بهذا إبعادهم عن قواعدهم الشعبية في المدينة المنورة خصوصاً وان أهل المدينة قد تأثروا بالعلويين الحسنيين، فساندوا الثورة التي قام بها النفس الزكية، فأبقاهم في وسط اليهود باعتبار ان اليهود من دين مغاير لهم، فيندر أن يتأثروا بهم، والذي يدل على هذا الاحتمال أن أغلب سكنة سورا من العلويين يرجع نسبهم إلى الحسنيين الذين جلبهم المنصور إليها قسراً، أمثال عبد الله وجعفر، وداود، ابناء الحسن بن الحسن ﷺ، وبعض ابنائهم أمثال سليمان بن داود وهو جد اسرة آل طاووس الذين سنذكرهم لاحقاً، والحسن بن جعفر، واسحاق واسماعيل ولدا ابراهيم بن الحسن وغيرهم[٩٠].

٢ــ إن سورا من الناحية الادارية كانت تابعة إلى الكوفة قبل تأسيس مدينة الحلة[٩١]، والكوفة لها الفضل الكبير في تثبيت العلوم الإسلامية، ونشرها في بقاع الدولة الإسلامية، عند طريق ترحال العلماء في سبيل طلب العلم أو نشره، وقد ذكر لنا المؤرخون عدداً من رجال الكوفة رحلوا منها لأسباب علمية أو سياسية، فخلفوا أثرا علمياً وعقائدياً في ديار المهجر، مثل عبد الله بن سعد بن مالك الأشعري وكان امامياً، انتقل مع إخوته من الكوفة إلى مدينة قم، فأسسها ونشر العلم والتشيع فيها[٩٢]، وكان من نصيب سورا أن تكون دار هجرة لبعض رجال الكوفة وعلمائها، أمثال حميد بن زياد وغيره[٩٣]، ولعل الفتن والمضايقات التي تعرض لها الشيعة والعلويون في الكوفة من قبل الامويين ومن ثم العباسيين جعلت الكثير منهم يتسلل إلى سورا ويسكن فيها حتى لا يكون بعيداً عن مصدر العلم والالهام من مدرسة الكوفة[٩٤].

ان هذين العاملين منحاها وساماً علمياً مميزاً، تقلدته سورا من العلويين والكوفيين، لذلك كانت ذات طابع شيعي بحت، ولم يخرج منها محدثوا أو رواة من اتباع المذاهب الاربعة،

---

٩٠ ابن طباطبا، متنقلة الطالبيين١٧٦.

٩١ حياوي، فراس سليم و حسين، ميثاق عبيس. "مدينة الجامعين حتى عام ٤٩٥هـ/ ١١٠٢م، دراسة تاريخية،" مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية ٦، العدد٢ (٢٠١٦م). ٢٥١.

٩٢ الحموي، معجم البلدان، الجزء الرابع ٣٩٨.

٩٣ النجاشي، أحمد بن علي. رجال النجاشي، ط٥ (قم: مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين، ١٤١٦هـ)، ١١٣.

٩٤ البراقي، تاريخ الكوفة، ٩٧.

سوى ابراهيم بن نصر السوراني كان من اهل سورا، وروى عن سفيان الثوري[٩٥]، وحتى هذا فيه خلاف فقد ذكر الدمشقي: أنه سمي بذلك لأنه كانت داره عند سور بغداد فقيل له: السوراني[٩٦]، وعلى العموم إن وجود شخصية واحدة أمام عدد كبير من علماء الشيعة لا يؤثر في صبغتها العلمية والدينية، ويبدو أن العقيدة الشيعية تأتي بالدرجة الاولى في اعتقاد سكانها من المسلمين، بدليل ما تقدم من كثرة العلويين والعلماء الشيعة فيها، فضلاً عن أسرة آل مزيد وهم من الشيعة، كانوا حكامها قبل انتقالهم وتأسيسهم للحلة[٩٧].

لم يُسلط المؤرخون الضوء على الحياة العلمية الإسلامية في مدينة سورا، على الرغم من كثرة رجال العلم الذين يحملون اسمها، ويبدو أن هناك عدة اسباب ساهمت في ذلك:

١ــ وجود اليهود فيها وبأغلبية، فضلاً عن شهرة مدرستهم التي سلط المؤرخون الضوء عليها، فإذا قيل مدرسة سورا انصرف الذهن إلى المدرسة اليهودية[٩٨]، وهذا الأمر غطى نوعاً ما على وجود المدرسة الإسلامية.

٢ــ الصبغة العلمية المذهبية التي تميزت فيها سورا وهي الصبغة الشيعة كانت وراء التعتيم وعدم الاهتمام فيها، خصوصاً وأن الشيعة في العصر العباسي الأول تعرضوا لحرب فكرية واجتماعية، وسياسية[٩٩].

٣ــ كذلك كانت الأنظار متوجهة إلى بغداد رائدة العلم ومقصد العلماء، وتواجد فيها كبار العلماء من مختلف الطوائف ومنهم زعماء الشيعة الإمامية، أمثال الشيخ الكليني، والشيخ الصدوق (ت:٣٨١هـ/ ٩٩١م)، والشيخ المفيد (ت: ٤١٣هـ/ ١٠٢٢م) وما سواهم[١٠٠]، وبطبيعة الحال تتوجه الأنظار وتزدهر الحياة العلمية في المكان الذي يوجد فيه كبار العلماء، وبعد انتقال شيخ الطائفة الطوسي (ت: ٤٦٠هـ/ ١٠٦٧م) إلى النجف الاشرف

٩٥ المقدسي، محمد بن طاهر بن علي بن أحمد. المؤتلف والمختلف . تحقيق الحوت، كمال يوسف، ط١ (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت) الجزء الثالث ٢٧٨.

٩٦ الدمشقي، محمد بن عبد الله بن محمد. توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم. تحقيق العرقسوسي، محمد نعيم. ط١ (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٩٣م)، الجزء الخامس ٢٠٨.

٩٧ الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان. تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام. تحقيق معروف، بشار عواد. ط١ (دار الغرب الإسلامي، ٢٠٠٣م)، الجزء الثامن ٦٨٦.

٩٨ القفطي، إخبار العلماء بأخبار الحكماء١٥١.

٩٩ الحكيم، حسن عيسى. مدرسة بغداد العلمية، ط١ (قم: المكتبة الحيدرية، ١٤٣٤هـ)، ٣٥.

١٠٠ الحكيم، ٢٤٣.

وتأسيس مدرستها، توجهت الأنظار إليها وقصدها عطاش العلم في عهده[١٠١]، فشهرة مدرسة بغداد والنجف ووجود زعماء الطائفة الشيعية فيها عتم على الحياة العلمية في سورا، وحتى شهرة مدرسة الحلة بعد نشوئها كان سبباً في ذلك، لكن لمسات علماء سورا في تأسيس مدرسة الحلة واضحة فيها، إذ إن كل من ترجم لعلماء الحلة تجد شيوخهم يحمل لقب السوراوي، خصوصاً كبار علماء الحلة أمثال ابن ادريس الحلي والسيد موسى الطاووس، إذ كان شيخهم الحسين بن رطبة السوراوي[١٠٢]، وسديد الدين يوسف بن المطهر والد العلامة الحلي، الذي كان شيخه سديد الدين سالم بن وشاح السوراوي، وما سواهم[١٠٣]، غير ان اسرة آل طاووس كانوا من أركان مدرسة الحلة وهم من سورا[١٠٤].

التلاقح العلمي بين سورا وباقي المدارس في المدن الاخرى

إنّ من عوامل انتشار العلوم والمعارف الإسلامية المختلفة هو حدوث التلاقح العلمي بين المدن والبلدان، ويتمّ هذا التلاقح والتبادل الفكري، إمّا من خلال منح الإجازات العلمية للطلبة، أو من خلال ارتباطهم بحلقات البحث والتدريس والمناظرة بصفة طلاب أو مشايخ، وقد يفضي الأمر في بعض الاحيان إلى بقاء العديد منهم في تلك المدن واستقرارهم فيها خدمة للعلم والدين، وفي غالب الأحيان نجد أنّ الاستقرار الفعلي لهؤلاء العلماء يكون في المدن التي تتميّز بالصدارة العلمية والفكرية[١٠٥].

إن المتأمل بسيرة علماء سورا يجد هناك تلاقحاً فكرياً وعلمياً بينها وبين باقي المدن خصوصاً مدينة بغداد والنجف والحلة، فنجد علماء سورا من جهة شيوخاً يملون على علماء بغداد والنجف والحلة، ومن جهة أخرى طلاباً ينهلون من علماء المدن المذكورة، وهذا واضح حتى في حملهم للقب فنجد بعضهم يحمل لقبين لمدينتين مثل الشيخ ابو الحسن

١٠١ الحكيم، محمد باقر محسن. موسوعة الحوزة العلمية والمرجعية، د.ط. (مؤسسة تراث الشهيد الحكيم، ٢٠٠٥م)، الجزء الأول ٣٧٦.
١٠٢ الاميني، السيد محسن. اعيان الشيعة. تحقيق الامين، حسن د.ط. (بيروت: دار التعارف للمطبوعات، د.ت) الجزء السادس ١٩٠.
١٠٣ اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق ﷺ، موسوعة اصحاب الفقهاء، ط١ (قم: مطبعة اعتماد، ١٤١٩)، الجزء السابع ٨٤.
١٠٤ المجلسي، بحار الأنوار، ١٩٨٣م، الجزء١٠٤/ ٤٤؛ القاسمي، اسكندر مجهول. القاسم بن الامام موسى بن جعفر ﷺ، ط١ (قم: مؤسسة أنوار المعرفة، ٢٠١٤م)، ٢٧٨.
١٠٥ الحسيني، حيدر وتوت. "مدرسة الحلة وتراجم علمائها من النشوء الى القمة،" مجلة تراثنا، العدد٢١٩. (١٤٢٨هـ). ٩١_٩٢.

البغدادي السورائي، فهو مولود بسورا ودرس على يد علماء سورا[١٠٦]، لكنه يبدو سكن بغداد، فروى عنه الشيخ النجاشي (ت:٤٥٠هـ/ ١٠٥٨م) والشيخ الطوسي[١٠٧]، وفي هذا دلالة على التلاقح الفكري بين سورا وبغداد.

وكذلك نجد الحسين بن رطبة السوراوي (ت:٥٧٩هـ/ ١١٨٣م)، يمثل تلاقحاً أكبر ما بين النجف وسورا من جهة، وسورا والحلة، من جهة أخرى، أما النجف فهو تلميذها إذ انه روى عن عميدها بعد الشيخ ابي جعفر الطوسي ولده ابو علي الطوسي (ت: بعد ٥١٥هـ/ ١١٢١م)، وأما الحلة فهو شيخ ابن ادريس الحلي الذي يُعد من اركان مدرسة الحلة ومؤسسيها، وكذلك شيخ السيد موسى بن طاووس والد رضي الدين علي بن طاووس، و ذُكر ان ابن رطبة السوراوي شدَّ الرحال إلى خراسان والتقى بكبار علمائها، فهو يمثل مدى أوسع من التلاقح العلمي بين سورا وخراسان[١٠٨].

العلماء البارزون في مدينة سورا:

كانت سورا قاعدة البلاد الفراتية قبل تخطيط الحلة المزيدية[١٠٩]، وازدهرت في العصر الإسلامي خصوصاً العصر العباسي الأول، وقد خرج منها كوكبة من العلماء، كانوا مقصداً ومنهلاً من مناهل علوم آل محمد (صلوات الله عليهم)، لكن لشديد الاسف شحت علينا المصادر بترجمة حياة الكثير منهم، لذلك سنسلط الضوء على أبرزهم:

١ـ علماء اسرة آل طاووس

إن هذه الأسرة تميزت بموقع علمي واجتماعي كبيرين، وهم مفخرة السادات العلويّين ، وألّفوا وصنّفوا ، ولم تزل آثارهم العلمية حتّى الآن محطّ أنظار العلماء والأساتذة[١١٠]، وقد برز الكثير من رجالاتها في الساحة العلمية، ولعل من ابرزهم: أبو عبد الله محمد الطاووس، وهو أول من لقب بهذا القلب؛ لأنه كان جميل الوجه والبدن إلا قدميه، وكان أبوه إسحاق فاضلاً

١٠٦ الأصبهاني، عبد الله أفندي. رياض العلماء وحياض الفضلاء. تحقيق الحسيني، أحمد. د.ط. (قم: مطبعة الخيام، ١٤٠١هـ)، الجزء الخامس ٤٣٨_٤٣٩.

١٠٧ الميرزا، غلام رضا عرفانيان، مشايخ الثقات، ط١ (مؤسسة النشر الإسلامي، ١٤١٧هـ)، ٣٩_٤٠.

١٠٨ الاميني، اعيان الشيعة، الجزء السادس ١٩٠.

١٠٩ ابن طاووس، ابو القاسم علي بن موسى بن جعفر. فلاح السائل. تحقيق الخرسان، محمد مهدي. د.ط. (النجف: المكتبة الحيدرية، ١٩٦٥م)، ٤.

١١٠ البحراني، يوسف بن احمد. لؤلؤ البحرين. تحقيق بحر العلوم، محمد صادق. د.ط. (مكتبة فخرواي، ٢٠٠٨م)، ٢٢٢.

ورعاً تقياً لم ينفك عن العبادة والصلاة، وكان محمد الطاووس أول من ولي نقابة العلويين في مدينة سورا في الربع الاخير من القرن الثالث الهجري[١١١]، فهم نشأوا بسورا ثمّ انتقلوا إلى بغداد والحلّة[١١٢]، لكنهم بقوا على تواصل مع مدينتهم الأم (سورا)، وهذا واضح من كلام السيد علي بن طاووس (ت:٦٦٤هـ/ ١٢٦٥هـ)، عندما يتحدث عن حياته قائلاً: "ومصحف لطيف شريف، قلّدته لولدي محمد لمّا انحدر معي إلى سوراء"[١١٣]، وقد نبغ من هذه الاسرة علماء فطاحل قدموا خدمات جليلة للعلم والعلماء، أمثال السيد علي بن طاووس الذي ولي نقابة الطالبيين في العراق، وقد أغنى المكتبة العلمية بمجموعة من المؤلفات من جملتها: (كتاب فرج المهموم، والملاحم والفتن، والملهوف، والطرف، وسعد السعود، وكشف المحجة لثمرة المهجة الذي كتبه بعنوان الوصية لولده، وغيرها)[١١٤].

ان النتاجات العلمية والعقلية الفذة لرجال هذه الاسرة كان عامل جذب لطلاب العلم من جميع البقاع لينهلوا من علمهم، فضلاً عن أثرهم الجليل في تثبيت وتأسيس اركان مدرسة الحلة الفيحاء، التي حفظوا مدخوراتها العلمية من الحرق والضياع، ولم يتكرر فيها ما تعرض له التراث العلمي في بغداد الذي أُلقي في نهر دجلة بعد هجوم المغول عليها واحتلالها، لكنهم وبطريقة ذكية منعوا المغول من دخولهم مدينة الحلة وتدميرها، وبهذا حفظوا الأنفس والتراث من الضياع[١١٥].

٢ـ حميد بن زياد (ت:٣١٠هـ/ ٩٢٣م)

أبو القاسم حميد بن زياد بن حماد هوار الدهقان، من أشهر علماء سورا في القرن الرابع الهجري الذي كان مقصداً للعلماء لينهلوا من علمه، وهو كوفي الأصل سكن سورا، وكان من الشيعة الواقفة[١١٦]* وقيل من وجهاء الواقفة[١١٧]، وهذا يعطي انطباعاً عن التنوع العقدي

١١١ المجلسي، بحار الأنوار، ١٩٨٣، الجزء١٠٤/ ٤٤.

١١٢ الحسيني، "مدرسة الحلة وتراجم علمائها من النشوء الى القمة،" ٢٠٩.

١١٣ ابن طاووس، ابو القاسم علي بن موسى بن جعفر. سعد السعود للنفوس. تحقيق الحسّون، فارس تبريزيان د.ط. (مركز الأبحاث العقائدية، د.ت) ١٢.

١١٤ ابن طاووس، ابو القاسم علي بن موسى بن جعفر. كشف المحجة لثمرة المهجة، د.ط. (النجف: المكتبة الحيدرية، ١٩٥٠م)، ٨.

١١٥ الكوراني، علي. كيف رد الشيعة غزو المغول، ط١ (مركز العلامة الحلي، ٢٠٠٦م)، ٨٧،٩٤.

١١٦ الناصري، رياض محمد حبيب. الواقفة، ط١ (مشهد المقدسة: المؤتمر العالمي للامام الرضا، ١٤٠٩هـ)، الجزء الأول ١٨.

١١٧ النجاشي، رجال النجاشي.١٣٣.

* وهي حركة ابتُدعت بعد وفاة الإمام موسى بن جعفر ﷺ، ووقفوا على امامته وأنكروا امامة الأئمة بعده.

في هذه المدينة، وعلى الرغم من أنه من الواقفة لكنه كان موثوقاً عند كبار علماء الامامية، أمثال الشيخ الكليني، الذي قصده إلى سورا وأخذ عنه الحديث، بعد أن طاف البلدان سعياً في طلب العلم، ومن ثم استقر به المقام ببغداد التي اصبحت في عهده منتدى المفكرين العظام والعلماء الكبار، والمحدثين المشهورين، والادباء الفحول، في القرن الرابع الهجري، لذلك عُد حميد بن زياد من مشايخ ثقة الإسلام الشيخ الكليني[١١٨]، وهذا يعني أن الأخير قد مكث مدة من الزمن في سورا يدرس العلم، كذلك روى عنه الشيخ ابو جعفر الطوسي وهو لم يلتقِ به[١١٩].

كان لحميد بن زياد حلقة دراسية يحضرها جمع من طلبة العلم، وقد أجاز مجموعة منهم أبرزهم ابو الحسن علي بن حاتم القزويني [١٢٠]*، الذي قال: سمعت منه كتاب الرجال، وأجاز لي القراءة عنه سنة ٣٠٦هـ/ ٩١٨م[١٢١]، وكذلك الحسين بن علي بن سفيان، وأحمد بن جعفر بن سفيان، وابو المفضل الشيباني وآخرون[١٢٢].

لقد ترك حميد بن زياد نتاجاً علمياً مميزاً، ما بين الفقه والاصول والعقائد كان من أهمها: (كتاب الجامع في انواع الشرائع، وكتاب الدعاء، وكتاب من روى عن الصادق ﷺ، وكتاب الرجال، وكتاب الخمس، وكتاب الدلائل، وكتاب الفرائض، وكتاب ذم من خالف الحق وأهله، وكتاب الثلاث والأربع، وكتاب فضل العلم والعلماء، وكتاب النوادر)[١٢٣].

٣ـ أبو الحسن البغدادي السورائي البزاز (ت: ٤١٩هـ/ ١٠٣٠م)

اختلف الرجاليون في اسمه، واحتمل بعضهم انه أبو الحسن محمد بن محمد بن محمد بن إبراهيم بن مخلد البزاز، وقد قال بعضهم أبو الحسن بن البغدادي، وبعض آخر أبو الحسن البغدادي[١٢٤]، ويبدو انه البغدادي وليس ابن البغدادي،

١١٨ العميدي، دفاع عن الكافي، الجزء الأول ٣٧.

١١٩ ابن داود، تقي الدين الحسن بن داود. رجال ابن داود. تحقيق بحر العلوم، محمد صادق. د.ط. (النجف: منشورات مطبعة الحيدرية، ١٩٧٢م)، ٣٠٨.

١٢٠ الطوسي، ابو جعفر محمد بن الحسن. الفهرست تحقيق الفيومي، جواد ط١ (مؤسسة نشر الفقاهة، ١٤١٧هـ)، ١٦٣.

١٢١ النجاشي، رجال النجاشي، ١٣٣.

١٢٢ الطوسي، ابو جعفر محمد بن الحسن. رجال الطوسي تحقيق الفيومي، جواد. ط١ (قم: مؤسسة النشر الإسلامي، ١٤١٥هـ)، ٤٢١.

١٢٣ النجاشي، رجال النجاشي، ١٣٣.

١٢٤ عرفانيان، مشايخ الثقات، ٣٩.

* علي بن حاتم القزويني، له كتب كثيرة جيدة معتمدة نحو من ثلاثين كتابا على ترتيب كتب الفقه، كان حياً سنة ٣٥٠هـ.

بدليل ان النجاشي كان يروي عنه بلا واسطة وعندما ينقل الخبر يقول: "قال لي أبو الحسن البغدادي السورائي"[١٢٥]، أما لقب السورائي، قال الاصبهاني: ولا يبعد عندي كون السورائي نسبة إلى نهر سورا فيكون الاصوب حينئذ السوراوي، وهو أنسب لقاعدة النسب[١٢٦]، كان ابو الحسن من شيوخ الشيخ النجاشي، والشيخ الطوسي[١٢٧].

٤ـ نجيب الدين السوراوي

هو الشيخ نجيب الدين محمّد السوراوي، وهو فاضل تقي مدحه واثنى عليه العلماء، قال البروجردي: "الشيخ نجيب الدين السوراوي نسبة إلى سورى كبشرى بلدة في العراق قد اضمحلت الآن، وكان فاضلاً جليلاً نبيلاً"، وقد روى عنه السيدان رضي الدين وجمال الدين ابنا طاووس، وكذلك الحسين بن هبة الله، لم يذكر احد مصنفاته، ولا تاريخ وفاته، لكنه من علماء القرن السادس الهجري، بدليل ان الحسين بن رطبة السوراوي روى عنه مباشرةً[١٢٨].

٥ـ الحسين بن رطبة السوراوي (ت:٥٧٩هـ/ ١١٨٣م)

هو جمال الدين الحسين بن هبة الله بن رطبة السوراوي، كان فاضلاً عابداً[١٢٩]، وهو من أكابر علماء الشيعة، فقهاً واصولاً، وقرأ الكتب ورحل إلى خراسان والتقى بكبار علمائها، وصنّف وشغل بالحلة وغيرها[١٣٠]، وكانت له حلقة دراسية في منزله بسورا يقصده طلاب العلم لينهل من علمه[١٣١]، كان أبرز شيوخه الذين أخذ منهم وروى عنهم الشيخ ابو علي ابن الشيخ الطوسي[١٣٢]، أما تلامذته فكان من ابرزهم ابن إدريس (ت: ٥٩٨هـ/ ١٢٠٢)، والسيد موسى بن طاووس والد رضي الدين علي بن طاووس[١٣٣].

---

١٢٥ النجاشي، رجال النجاشي. ٣١١.

١٢٦ الأصبهاني، رياض العلماء وحياض الفضلاء، الجزء الخامس ٤٣٨_٤٣٩.

١٢٧ عرفانيان، مشايخ الثقات، ٣٩.

١٢٨ البروجردي، علي أصغر بن محمد شفيع الجابلقي. طرائف المقال في معرفة طبقات الرواة. تحقيق الرجائي، مهدي. ط١ (قم: مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي العامة، ١٤١٠هـ)، الجزء الأول ١٠٩.

١٢٩ الحر العاملي، محمد بن الحسن. أمل الآمل. تحقيق الحسيني، احمد د.ط. (قم: دار الكتاب الإسلامي، د.ت) الجزء الثاني ٨٠.

١٣٠ اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق ﷺ، موسوعة اصحاب الفقهاء، الجزء السادس ٩٥.

١٣١ الطوسي، الفهرست، ٣١.

١٣٢ اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق ﷺ، موسوعة اصحاب الفقهاء، الجزء السادس ٩٥.

١٣٣ الاميني، اعيان الشيعة، الجزء السادس ١٩٠.

٦ـ الشيخ نجيب الدين يحيى السوراوي (ت: بعد٦٢٠ هـ/ ١٢٢٣م)

نجيب الدين يحيى بن محمد بن يحيى بن الفرج، وهو أحد الفضلاء الصالحين، روى عن ابن شهر آشوب، والحسين بن هبة الله بن رطبة[١٣٤]، وقيل إنه اختصّ بالفقيه الحسين بن هبة اللهّ بن رطبة السوراوي، وقرأ عليه كتاب (تهذيب الاَحكام) لاَبي جعفر الطوسي، وروى عنه جميع مصنفات فقهاء الطائفة أمثال: الشيخ المفيد، والسيد المرتضى، والشيخ الطوسي، كما روى عنه جماعة من كبار الفقهاء، منهم: السيد أحمد بن موسى ابن طاووس، والمحقّق جعفر بن الحسن الهذلي الحلّي، والسيد فخار بن معد بن فخار الموسوي، وسديد الدين يوسف بن المطهر والد العلامة الحلي، وقرأ عليه وله منه إجازة بروايته، وغيرهم[١٣٥]. كما انه من مشايخ رضي الدين علي بن طاووس[١٣٦].

٧ـ الشيخ سديد الدين سالم بن وشاح السوراوي الحلّي

هو العلاّمة الكبير، شيخ فقهاء عصره، الشيخ سديد الدين سالم بن محفوظ بن عزيزة بن وشاح السوراوي، كان من الفقهاء المتكلمين، واليه انتهى علم الكلام والفلسفة[١٣٧]، ومن أشهر شيوخه: الشيخ العالم نجيب الدين يحيى بن الحسن الهذلي الحلّي جدّ المحقِّق الحلِّي[١٣٨]. أما تلامذته فكان من ابرزهم: المحقّق الحلّي، والسيّد رضي الدين علي بن طاووس، والشيخ سديد الدين يوسف بن علي بن المطهّر الحلّي والد العلاّمة الحلّي، وقد روى العلاّمة الحلي عن أبيه عن الشيخ السوراوي بعض مصنفاته أبرزها : كتاب المنهاج في الكلام، هو الكتاب المعوّل عليه في علم الكلام، وكذلك جزءاً من المحصّل، وآخر من علم الأوائل[١٣٩].

أما حياته غير العلمية فلم يذكرها من ترجم له لكنه من علماء القرن الخامس والسادس الهجريين بدليل أن تلامذته السيد علي بن طاووس المتوفى سنة ٦٦٤هـ/ ١٢٦٥هـ، والشيخ سديد الدين يوسف المتوفى بعد ٦٦٥هـ/ ١٢٦٧م، وقد احتمل صاحب موسوعة الفقهاء

١٣٤ المحدث النوري، حسين بن محمد تقي. خاتمة مستدرك الوسائل. تحقيق مؤسسة آل البيت ﷺ لاحياء التراث، ط١ (قم:مؤسسة آل البيت ﷺ لاحياء التراث، ١٤١٥هـ)، الجزء الثاني ٤٤٦٥.

١٣٥ اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق ﷺ، موسوعة اصحاب الفقهاء، الجزء السابع ٣٠٧.

١٣٦ المحدث النوري، خاتمة مستدرك الوسائل، الجزء الثاني ٤٤٦٥.

١٣٧ حسن الصدر، تأسيس الشيعة لعلوم الاسلام، د.ط. (طهران: منشورات الأعلمي، د.ت.)، ٣٩٣.

١٣٨ اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق ﷺ، موسوعة اصحاب الفقهاء، الجزء السابع ٨٣.

١٣٩ الصدر، تأسيس الشيعة لعلوم الاسلام، ٣٩٣.

وفاته بحدود ٦٣٠هـ/ ١٢٣٣م[١٤٠].

هؤلاء من أبرز علماء سورا، وقد ذكر المصنفون أسماء كثيرة من العلماء السوراويين، منهم : السيد عزّ الدين أبو عبد الله الحسين بن محمد بن علي أبي الفضل العلويّ الحسيني السوراويّ، الفقيه الأديب[١٤١]، والشيخ علي بن فرج السوراوي[١٤٢]، والسيد شمس الدين علي بن ثابت بن عصيدة السوراوي، وهو من الثقاة يروي العلامة عن أبيه عنه[١٤٣]، وقد ذكر ابن الفوطي: يحيى بن أبي طاهر السوراوي (ت: حدود ٦٦٥هـ/ ١٢٦٧م)، وقال عنه كان فقيهاً نسابة، وذكر كذلك السيد كمال الدّين أحمد بن محمّد بن عليّ بن أبي الفضل العلويّ السوراوي، كان نقيب الحلّة وسورا، وبيت أبي الفضل معدن العلم والفضل، ومنهم الادباء والبلغاء والنجباء، وكان خفيف الوطأة على رعيّته، وله أخلاق جميلة[١٤٤]، وابو الفضل بن تمام بن محمد العلوي السوراوي، المولود بسورا والمتوفي فيها سنة ٦٧٨هـ/ ١٢٧٩م، وكان من شيوخه الخواجه نصير الدين الطوسي (ت: ٦٧٢هـ/ ١٢٧٤م)، وعبد العزيز أبي الشيرجي السوراوي، والشيخ حسن السورائي المقرئ[١٤٥]، ومن شيوخ ابي الفضل العلوي نستنتج، أنه على الرغم من شهرة مدرسة الحلة في القرن السابع الهجري ظل عطاء مدرسة سورا مستمراً، والقائمة تطول بذكرهم، غير أن معظمهم لم نجد ترجمة لحياتهم.

إن هذا العدد الكبير من العلماء الذين يحملون لقب (السوراوي أو السوراني وما سواها) جعل بعضاً من المصنفين يشيرون إلى أن هذا اللقب إذا لُقب به راوي من الراوٍ، أو عالم من العماء، فهو يشير إلى مدينة سورا[١٤٦]، وهؤلاء كلهم من رواة وفقهاء الشيعة.

---

١٤٠ اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق ﷺ، موسوعة اصحاب الفقهاء، الجزء السابع ٨٢.

١٤١ ابن الفوطي، كمال الدين. مجمع الآداب. تحقيق الكاظم، محمد ط١ (ايران: مؤسسة الطباعة والنشر وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، ١٤١٦هـ)، الجزء الأول ١٧٥.

١٤٢ المجلسي، بحار الأنوار، ١٩٨٣، الجزء ١٠٥/ ١٦٢.

١٤٣ الحر العاملي، أمل الآمل، ١٧٧.

١٤٤ ابن الفوطي، مجمع الآداب، الجزء الأول ١١٥.

١٤٥ ابن الفوطي، الجزء الأول ٥١٣.

١٤٦ الآملي، حسن زاده. اضبط المقال في ضبط اسماء الرجال. تحقيق المدرسي، محمد كاظم واخرون، ط١ (مركز النشر التابع لمكتب الاعلام الاسلامي، ١٤١٨هـ)، ١٠٩.

الخاتمة

كان للمحيط الجغرافي والبيئة الطبيعية التي تمتعت بها سورا، فضلاً عن العامل الاقتصادي أثر إيجابي في الحياة العلمية المستمرة فيها، سواء كانت اليهودية أو الإسلامية.

تميزت الحياة العلمية في مدينة سورا في العصر العباسي، بطيف من الالوان فمن جهة كانت مقصداً لطلاب العلم اليهود من جميع البلدان، وكذلك المسلمون قصدوها لينهلوا من علمائها، وهذا ما يندر في البلدان الاخرى، فإننا نجد هذا التنوع في أغلب البلدان، لكنه يقتصر على التركيبة السكانية، وليس العلمية في ذلك العصر.

لقد غطت شهرة مدرسة الكوفة وبغداد، على الطاقات العلمية الإسلامية الموجودة في سورا فلم تأخذ مكانتها الحقيقية بين تلك المدرستين، لكنهما كانا منبعين علميين مهمين لها، أما حوزة النجف الاشرف وريثة مدرسة الكوفة، فكان لعلماء سورا لمساتهم الواضحة فيها، أما الحوزة العلمية في الحلة فهي وريثة مدرسة سورا، إذ نادراً ما تجد عالماً من علماء الحلة إلا وعلماء سورا من شيوخه، و كان لسكن بعض العلويين والكوفيين في مدينة سورا، فضلاً عن قربها من الكوفة، أثر في الحياة العلمية فيها، وقد أعطاها هذا الأمر نفسه صبغة علمية خاصة تمثلت في علوم آل البيت عليهم السلام.

المصادر

ابن الفوطي، كمال الدين. مجمع الآداب. تحقيق الكاظم، محمد. ط١. ايران: مؤسسة الطباعة والنشر وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، ١٤١٦هـ.

ابن حبيب البغدادي، محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو. المنمق في أخبار قريش. تحقيق فاروق، خورشيد أحمد. ط١. بيروت: عالم الكتب، ١٩٨٥م.

ابن حوقل، ابي القاسم محمد بن علي. صورة الارض. د.ط. بيروت: أفست ليدين، ١٩٣٨م.

ابن داود، تقي الدين الحسن بن داود. رجال ابن داود. تحقيق بحر العلوم، محمد صادق. د.ط. النجف: منشورات مطبعة الحيدرية، ١٩٧٢م.

ابن طاووس، ابو القاسم علي بن موسى بن جعفر. سعد السعود للنفوس. تحقيق الحسّون، فارس تبريزيان. د.ط. مركز الأبحاث العقائدية، د.ت.

ـــــ. فلاح السائل. تحقيق الخرسان، محمد مهدي.د.ط.النجف:المكتبةالحيدرية،١٩٦٥م.

ـــــ. كشف المحجة لثمرة المهجة. د.ط. النجف: المكتبة الحيدرية، ١٩٥٠م.

ابن طباطبا، ابو اسماعيل ابراهيم بن ناصر. متنقلة الطالبيين. تحقيق الخرسان، محمد مهدي حسن. ط١. قم: انتشارات المكتبة الحيدرية، ١٣٧٧هـ.

ابن عبد الحق، عبد المؤمن بن عبد الحق. مراصد الاطلاع. ط١. بيروت: دار الجيل، ١٤١٢هـ.

ابن نديم، محمد بن إسحاق. الفهرست. د.ط. بيروت: دار المعرفة، ١٩٧٨هـ.

سوسة، احمد. ملامح من تاريخ القديم ليهود العراق. ط٢. بيروت، ٢٠٠١م.

اسحق، رفائيل بابو. المدارس قبل الاسلام. ط١. لندن: دار الوراق، ٢٠٠٦م.

الآملي، حسن زاده. اضبط المقال في ضبط اسماء الرجال. تحقيق المدرسي، محمد كاظم واخرون. ط١. مركز النشر التابع لمكتب الاعلام الاسلامي، ١٤١٨هـ.

الأصبهاني، أبو الفرج. مقاتل الطالبيين. تحقيق صقر، أحمد. ط١. بيروت: دار المعرفة، د.ت.

الأصبهاني، عبد الله أفندي. رياض العلماء وحياض الفضلاء. تحقيق الحسيني، أحمد. د.ط. قم: مطبعة الخيام، ١٤٠١هـ.

الأندلسي، بنيامين بن يوته التطلي. رحلة بنيامين التطلي. تحقيق الشيخ، عبد الرحمن عبد الله و عزرا، حداد. د.ط. الامارات - ابو ظبي: المجمع الثقافي، ٢٠٠٢م.

الادريسي، محمد بن محمد بن عبد الله. نزهة المشتاق في اختراق الآفاق. ط١. بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٩هـ.

الاميني، السيدمحسن. اعيان الشيعة. تحقيق الأمين، حسن. د.ط. بيروت: دار التعارف للمطبوعات، د.ت.

البحراني، يوسف بن احمد. لؤلؤ البحرين. تحقيق بحر العلوم، محمد صادق. د.ط. مكتبة فخرواي، ٢٠٠٨م.

البراقي، السيد حسين بن السيد احمد. تاريخ الكوفة. تحقيق ال بحر العلوم، محمد صادق. ٣ط. النجف: المكتبة الحيدرية، ١٩٦٨م.

البروجردي، علي أصغر بن محمد شفيع الجابلقي. طرائف المقال في معرفة طبقات الرواة. تحقيق الرجائي، مهدي. ط١. قم: مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي العامة، ١٤١٠هـ.

البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود. فتوح البلدان. د.ط. بيروت: دار ومكتبة الهلال، ١٩٨٨م.

الحر العاملي، محمد بن الحسن. أمل الآمل. تحقيق الحسيني، احمد. د.ط. قم: دار الكتاب الإسلامي، د.ت.

———. وسائل الشيعة. ط١. بيروت: مطبعة الاميرة، ٢٠١٠م.

الحسيني، حيدر وتوت. "مدرسة الحلة وتراجم علمائها من النشوء الى القمة." مجلة تراثنا، العدد٩١-٩٢. (١٤٢٨).

الحكيم، حسن عيسى. مدرسة الحلة العلمية ودورها في حركة التأصيل المعرفي. د.ط. النجف: مركز الهدى للدراسات الحوزوية، ٢٠٠٨م.

———. مدرسة بغداد العلمية. ط١. قم: المكتبة الحيدرية، ١٤٣٤هـ.

الحكيم، محمد باقر محسن. موسوعة الحوزة العلمية والمرجعية. د.ط. مؤسسة تراث الشهيد الحكيم، ٢٠٠٥م.

الحموي، شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الرومي. معجم البلدان. ط٢. بيروت: دار صادر، ١٩٩٥م.

الخفاجي، ثامر كاظم. المشاهير من اعلام الحلة الفيحاء الى القرن العاشر الهجري. ط١. قم: مطبعة سارة، د.ت.

الدمشقي، محمد بن عبد الله بن محمد. توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم. تحقيق العرقسوسي، محمد نعيم. ط١. بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٩٣م.

الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان. تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام. تحقيق معروف، بشار عواد. ط١. دار الغرب الإسلامي، ٢٠٠٣م.

الزبيدي، محب الدين. تاج العروس. تحقيق شيري، علي. د.ط. بيروت: دار الفكر، ١٩٩٤م.

السوداني، رباب جبار طاهر. "نقابة الطالبيين في العصر العباسي ٢٥١-٦٥٦هـ/ ٨٦٥-١٢٥٨م." مجلة اداب البصرة، العدد. ٣٨ (٢٠٠٥).

الصدر، حسن. تأسيس الشيعة لعلوم الاسلام. د.ط. طهران: منشورات الأعلمي، د.ت.

الصدوق، ابو جعفر محمد بن علي. من لا يحضره الفقيه. ط٢. بيروت: مطبعة الاعلمي، ٢٠١٢م.

الطبري، محمد بن جرير. تاريخ الطبري. ط١. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٧هـ.

الطوسي، ابو جعفر محمد بن الحسن. الفهرست. تحقيق الفيومي، جواد. ط١. مؤسسة نشر الفقاهة، ١٤١٧هـ.

———. رجال الطوسي. تحقيق الفيومي، جواد. ط١. قم: مؤسسة النشر الإسلامي، ١٤١٥هـ.

العميدي، ثامر هاشم حبيب. دفاع عن الكافي. ط١. مركز الغدير للدراسات، د.ت.

القاسمي، اسكندر مجهول. القاسم بن الامام موسى بن جعفر ﷺ. ط١. قم: مؤسسة أنوار المعرفة، ٢٠١٤م.

القزويني، محمد مهدي بن الحسن الحسيني. فلك النجاة في أحكام الهداة. د.ط. تبريز، ١٨٨١م.

القفطي، جمال الدين أبو الحسن. إخبار العلماء بأخبار الحكماء. تحقيق شمس الدين، براهيم. ط١. بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٥م.

الكعبي، حميد مجيد. شريك الامامة. ط٢. الحلة: دار الفرات للثقافة والاعلام، ٢٠١٦م.

الكوراني، علي. كيف رد الشيعة غزو المغول. ط١. مركز العلامة الحلي، ٢٠٠٦م.

اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام. موسوعة اصحاب الفقهاء. ط١. قم: مطبعة اعتماد، ١٤١٩هـ.

المجلسي، محمد باقر. بحار الأنوار. ط٢. بيروت: مؤسسة الوفاء، ١٩٨٣م.

———. بحار الأنوار. ط٣. بيروت، لبنان: دار إحياء التراث العربي، ١٩٨٣م.

المحدث النوري، حسين بن محمد تقي. خاتمة مستدرك الوسائل. تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام لاحياء التراث. ط١. قم: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لاحياء التراث، ١٤١٥هـ.

المسيري، عبد الوهاب. موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية. ط١. مصر: دار الشرق، ١٩٩٩م.

المقدسي، محمد بن أحمد بن أبي بكر البناء. احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم. ط٢. بيروت - لبنان: دار صادر، ١٩٩١م.

المقدسي، محمد بن طاهر بن علي بن أحمد. المؤتلف والمختلف. تحقيق الحوت كمال يوسف. ط١. بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت.

الناصري، رياض محمد حبيب. الواقفة. ط١. مشهد المقدسة: المؤتمر العالمي للامام الرضا، ١٤٠٩هـ.

النجاشي، أحمد بن علي. رجال النجاشي. ط٥. قم: مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين، ١٤١٦هـ.

الهمداني، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن إسحاق. البلدان. تحقيق الهادي، يوسف. ط١. بيروت: عالم الكتاب، ١٩٩٦م.

حياوي، فراس سليم، و ميثاق عبيس حسين. "مدينة الجامعين حتى عام ٤٩٥هـ/ ١١٠٢م، دراسة تاريخية." مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية ٦، العدد. ٢ (٢٠١٦).

سوسة، أحمد. تاريخ حضارة وادي الرافدين. د.ط. بغداد: دار الحرية للطباعة، ١٩٨٦م.

———. ملامح من التاريخ القديم ليهود العراق. د.ط. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠١م.

ظاظا، حسن. "اليهود في ظل الاسلام." مجلة الفصيل، العدد ٢١٥ ١٩٩٤م.

عرفانيان، الميرزا غلام رضا. مشايخ الثقات. ط١. مؤسسة النشر الإسلامي، ١٤١٧هـ.

علي، جواد. المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام. ط٤. دار الساقي، ٢٠٠١م.

كمال الدين، هادي حمد. فقهاء الفيحاء. د.ط. بغداد: مطبعة العارف، ١٩٦٢م.

References.

Ibn al-Futi, Kamal al-Din. Majma' al-Adab. Tahqiq al-Kazim, Muhammad. T1. Iran: Mu'assasat al-Tiba'ah wa al-Nashr Wizarat al-Thaqafah wa al-Irshad al-Islami, 1416 AH.

Ibn Habib al-Baghdadi, Muhammad bin Habib bin Umayyah bin 'Amr. Al-Munammaq fi Akhbar Quraysh. Tahqiq Faruq, Khurshid Ahmad. T1. Bayrut: 'Alam al-Kutub, 1985 Ad.

Ibn Hawqal, Abu al-Qasim Muhammad bin 'Ali. Surat al-Ard. d.t. Bayrut: Afsat Lidan, 1938 Ad.

Ibn Dawud, Taqi al-Din al-Hasan bin Dawud. Rijal Ibn Dawud. Tahqiq Bahr al-'Ulum, Muhammad Sadiq. d.t. Al-Najaf: Manshurat Matba'at al-Haydariyah, 1972 Ad.

Ibn Tawus, Abu al-Qasim 'Ali bin Musa bin Ja'far. Sa'd al-Su'ud lil-Nufus. Tahqiq al-Hassun, Faris Tabrizian. d.t. Markaz al-Abhath al-'Aqa'idiyah, d.t.

———. Falah al-Sa'il. Tahqiq al-Khursan, Muhammad Mahdi. d.t. Al-Najaf: Al-Maktabah al-Haydariyah, 1965 Ad.

———. Kashf al-Muhjah li Thamarat al-Muhjah. d.t. Al-Najaf: Al-Maktabah al-Haydariyah, 1950 Ad.

Ibn Tababta, Abu Isma'il Ibrahim bin Nasir. Mutnaqilat al-Talibiyyin. Tahqiq al-Khursan, Muhammad Mahdi Hasan. T1. Qum: Intisharat al-Maktabah al-Haydariyah, 1377 Ah.

Ibn 'Abd al-Haqq, 'Abd al-Mu'min bin 'Abd al-Haqq. Marasid al-Ittila'. T1. Bayrut: Dar al-Jil, 1412 Ah.

Ibn al-Nadim, Muhammad bin Ishaq. Al-Fihrist. d.t. Bayrut: Dar al-Ma'rifah, 1978 Ah.

Susah, Ahmad. Malamih min Tarikh al-Qadim li-Yahud al-'Iraq. T2. Bayrut, 2001 Ad.

Ishaq, Rafa'il Babu. Al-Madaris Qabl al-Islam. T1. London: Dar al-Warraq, 2006 Ad.

Al-Amili, Hasan Zadah. Idbatat al-Maqal fi Dabat Asma' al-Rijal. Tahqiq al-Mudarrisi, Muhammad Kazim wa Akharin. T1. Markaz al-Nashr al-Tabi' li-Maktab al-I'lam al-Islami, 1418 Ah.

Al-Isfahani, Abu al-Faraj. Maqatil al-Talibiyyin. Tahqiq Saqr, Ahmad. T1. Bayrut: Dar al-Ma'rifah, d.t.

Al-Isfahani, 'Abdullah Afandi. Riyad al-'Ulama' wa Hiyad al-Fudala'. Tahqiq al-Husayni, Ahmad. d.t. Qum: Matba'at al-Khayam, 1401 Ah.

Al-Andalusi, Binyamin bin Yutah al-Tutili. Rihlat Binyamin al-Tutili. Tahqiq al-Shaykh, 'Abd al-Rahman 'Abdullah wa 'Azra, Haddad. d.t. Al-Imarat - Abu Zabi: Al-Majma' al-Thaqafi, 2002 Ad.

Al-Idrisi, Muhammad bin Muhammad bin 'Abdullah. Nuzhat al-Mushtaq fi Ikhtiraq al-Afaq. T1. Bayrut: 'Alam al-Kutub, 1409 Ah.

Al-Amini, al-Sayyid Muhsin. A'yan al-Shi'ah. Tahqiq al-Amin, Hasan. d.t. Bayrut: Dar al-Ta'aruf lil-Matbu'at, d.t.

Al-Bahrani, Yusuf bin Ahmad. Lu'lu' al-Bahrayn. Tahqiq Bahr al-'Ulum, Muhammad Sadiq. d.t. Maktabat Fakhrawi, 2008 Ah.

Al-Biraqi, al-Sayyid Husayn bin al-Sayyid Ahmad. Tarikh al-Kufah. Tahqiq Al Bahr al-'Ulum, Muhammad Sadiq. 3T. Al-Najaf: Al-Maktabah al-Haydariyah, 1968 Ad.

Al-Burujirdi, 'Ali Asghar bin Muhammad Shafi' al-Jabilqi. Tara'if al-Maqal fi Ma'rifat Tabaqat al-Ruwat. Tahqiq al-Raja'i, Mahdi. T1. Qum: Maktabat Ayat Allah al-'Uzma al-Mar'ashi al-Najafi al-'Ammah, 1410 Ah.

Al-Baladhuri, Ahmad bin Yahya bin Jabir bin Dawud. Futuh al-Buldan. d.t. Bayrut: Dar wa Maktabat al-Hilal, 1988 Ad.

Al-Hurr al-'Amili, Muhammad bin al-Hasan. Amal al-Amil. Tahq